فى النفس البشرية خاصة التطلع إلى أسرار الناس ، وفيها كذلك خاصة الإفضاء إلى الناس بما تنطوى عليه من سر ! ...

أنت مشغوف بأن تتعرف وتستجلى ، وأنت كذلك مشغوف بأن تبث غيرك ذات نفسك ، فى غير إرغام ولا إلزام ! ...

المعترف تؤوده خطاياه ، فهـــو بالانطواء عليها ضائق مكروب ! ...

السر فى حنايا الصدر حشرة قارضة ، فإذا بقيت الحشرة رهينة المحبس ، ولم تجد لها من متنفس ، عمدت إلى الصدر تأكله ، مشت إلى القلب تعيث فيه فلا تدعه إلا حطاما ! ...

إذا بسط المرء اعترافه ، فكأنما هو يبيح لتلك الحشرة القارضة أن تبارح صدره طليقة تسعى ، واجدة طعامها الطيب فى صدور ذوى التطفل والفضول ، أولئـــك الذين تلتهب قلوبهم كلفا بالكشف عن كوامن الأسرار وراء الأستار ! ...

ولو تدبرت كنه المعترف ، لعلمت أنه ليس إلا إنساناً مثلك ، تتقاذف به الأقدار كما تتقاذف بك ، استشعر منك أنك تتسور جداره ، وتستشف أسراره ، فأدلى إليك حبلا تتعلق به ، وما هى إلا أن استقبلك بزيف من الترحيب ، وأخذ بيدك موهما إياك أنه مطلعـــك على ذخائر داره ، وإذا هو مطوّح بك فى أنفاق